كما اشار اليه خبر وخالق الناس بخلق حسن فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف
سيئها عني الا انت لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير الا منك ولا
دفع الشر الا منك وحدك وفيه حذف في تقديره واصرف عني سيئ الاعمال
والاخلاق فانه لا يهدي الخ طب عن ابي امامة قال ما صليت وراء نبيكم صلى
الله عليه وسلم الا سمعته يقول ذلك قال الهيثمي رجاله وثقوا ٥
اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف والتذلل اي انشدك بحق علمك
ما خفي على خلقك مما استاثرت به وقدرتك على الخلق اي من جميع
المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها احيني ما علمت الحياة خيرا
لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي عبر بما في الحياة لاتصافه بالحياة
حالا وباذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال التمني اي اذا آل الحال
الى ان تكون الوفاة بهذا الوصف فتوفني اللهم واسئلك الخشية عطف
على محذوف واللهم معترضة في الغيب والشهادة اي في السر والعلانية
او المشهد والمغيب فان خشية الله راس كل خير والشان في الخشية في
الغيب لمدحه تعالى من يخافه بالغيب واسالك كلمة الاخلاص اي النطق
بالحق في الرضى والغضب اي في حالتي رضى الخلق عني وغضبهم علي فيما
اقوله فلا اداهن ولا انافق او في حالتي رضاي وغضبي بحيث لا
تلجئني شدة الغضب الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا
اشتد غضبه اخرجه من الحق الى الباطل واسئلك القصد اي التوسط
في الغنى والفقر وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغنى
يبسط اليد ويطغي النفس والفقر يكاد ان يكون كفرا فالتوسط هو
المحبوب المطلوب واسالك نعيما لا ينفد اي لا ينقضي وذلك
ليس الا نعيم الآخرة وقرة عين بكثرة النسل المستمر بعدي او بالمحافظة
على الصلاة لقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة لا تنقطع بل تستمر ما بقيت
الدنيا وقيل اراد قرة عينه اي بدوام ذكره وكمال محبته والانس به
قال بعضهم من قرت عينه بالله قرت به كل عين واسالك الرضا بالقضا
اي بما قدرته لي في الازل لا تلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح واعلم
ان كل قضا قضيته لي فلي فيه خير قال العارف الشاذلي البلا كله مجموع في
ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والعافية والخير مجموع في
ثلاث الثقة بالله في كل شيء والرضى عن الله في كل حال واتقا شر الناس ما
امكن واسالك برد العيش بعد الموت برفع الروح الى منازل السعداء ومقام
المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محشو بالغصص

والنكد

والنكد والكدر ممحوق بالالام الباطنة والاسقام الظاهرة واسالك
لذة النظر الى وجهك اي الفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب
بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الكمال الحقيقي قيد النظر باللذة
لان النظر الى الله اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيامة او نظر
لطف وجمال في الجنة ايذانا بان المسئول هذا والشوق الى لقائك
قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين اطيب ما في الدنيا وهو الشوق
الى لقائه واطيب ما في الاخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا
على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين قال من غير ضراء مضرة
قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله متصل بالقرينة الاخيرة
وهي الشوق الى لقائك سال شوقا اليه في الدنيا بحيث يكون في ضراء
غير مضرة اي شوقا لا يؤثر في سلوكي وان ضرني مضرة ما قال
اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا ٥ تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت كربي دائم قلت انما ٥ يعد محبا من يدوم له كرب
ويجوز اتصاله بقوله احيني الخ ومعنى ضراء مضرة الضر الذي لا يصبر
عليه ولا فتنة مضلة اي موقعة في الحيرة مفضية الى الهلاك وقال
القونوي الضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلي والتجلي بصفة تستلزم
سدله الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل او النقص
في العلم او الشهود اللهم زينا بزينة الايمان وهو زينة الباطن
ولا معول الا عليها لان الزينة زينتان زينة البدن وزينة القلب
وهي اعظمها قدرا واذا حصلت حصلت زينة البدن على اكمل
وجه في العقبى ولما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعا له معلما
لغيره قال اجعلنا هداة مهتدين وصف الهداة بالمهتدين
لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح كونه هاديا لغيره
لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث اورد بالشرح
ن ك ولحمد عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو به ٥
اللهم رب اي يا رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر
النار جهنم ومن عذاب القبر قال عياض تخصيصهم بربوبيته
وهو رب كل شيء من اضافة العظيم له دون ما يحتقر عند الدعا
مبالغة في التعظيم ودليله على القدرة والملك واشباهه كثير وقال
القرطبي خصهم لانتظام هذا الوجود بهم ن عن عائشة ورواه معها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1